

غريب الحديث لابن قتيبة

ذكره أبو عبيدة وقال تفسيره في الحديث : أنَّهُ ما لا يُغَطَّى . قال : ويقال هو نبات يكون باليمن لا يحتاج آكله إلى شُرْب الماء عليه ولم أزل لهذا التفسير منكراً لأنَّه سألَه عن شَرابِهِم فأجابَه بذكر النبات والنبات لا يجوز أن يكون شراباً وإن كان صاحبه يستغني مع أكله عن شرب الماء إلا على وجه من المجاز ضعيف وهو أن يكون صاحبه لا يشرب الماء فيقال إن ذلك شرابه لأنَّه يقوم مقام شَرابه فيجوز أن يكون قال هذا إن كانت الحين لا تشرب شراباً أصلاً .

وأما التفسير الذي جاء في الحديث فإنَّه لا يوافقهِ اللَّفْظ . وبلغندي عن بعض أصحاب اللغة أنَّهُ كان يقول : الجَدْفُ زَبْدُ الشَّرَابِ وَرُغْوَةُ اللَّبَنِ وغيره . سُمِّيَ جَدْفًا من موضعين : أحدهما لأنَّه يُجَدَفُ عن الشراب أي : يقطع ويلقى إلا الأرض والجَدْفُ والجَدْفُ واحد . ومنه يقال : قميص مجدوف الكُمَّين أي مقطوعُهُما وقصيرُهُما يقول : جَدَفْتُ الشيء جَدْفًا إذا قطَعته . واسم ما انقطع : جَدَفَ كما تقول : نَفَضْتُ الشَّجَرَةَ نَفْضًا واسم ما سَقَطَ إلى الأرض منها نَفَضَ وخبطتُها خَبْطًا واسم ما سقطَ من ورقها إلى الأرض : خَبَطَ .

والموضع الآخر أن الشراب يُجَدَفُ أي : يُحَرَّكُ فترفع الرُّغْوَةُ فما ارتفع منها جَدَفَ . لأنَّه على الجَدْفِ كان كما مَثَّلْتُ لك